بسم الله الرحمن الرحيم

القيم الأخلاقية
وأثرها في تحقيق الأمن النفسي
دراسة من منظور السنة النبوية

الدكتورة
فاتن عبد القادر بابكر

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

ملخص البحث

يعرف الأمن النفسي كذلك بأنه : الطمأنينة النفسية أو الانفعالية لدى الفرد، وحالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر ومحرك للفرد في تحقيق أمنه ، وهو حاجة من حاجات الفرد، إشباعها يجعله يشعر بالارتياح والاطمئنان ومن خلال شعوره بالانتماء أو تقبل الآخرين له والتحرر من الخوف والألم .

ـ في السنة النبوية، ما يؤكد أهمية أمن الإنسان في الجماعة التي يعيش فيها، فالأمن على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به وتعريفه وهو ما تناولته الأحاديث الواردة في هذا الجانب ، وجعلت تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها .

ـ إن تنمية القيم الخلقية لدى الإنسان المسلم تعتمد على تكوين الوازع الداخلي في الفرد منذ الطفولة الأولى حيث يؤمن الفرد بالقيم، ويكتسبها ويتشربها ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن مواقفه يجب أن تتسم بالخلقية وذلك حتى يشارك في حياة المجتمع بفاعلية.

Research Summary

Psychological security is also defined as: the psychological or emotional reassurance of the individual, a situation in which satisfaction of the needs is guaranteed and not at risk and the individual's drive to achieve his security, a need of the individual needs, satisfaction makes him feel comfortable and secure and through his sense of belonging or others accept him and freedom from fear And pain.

In the Prophet's Sunnah, which confirms the importance of human security in the community in which he lives. Security of the same person, the integrity of his body from the ills, and security of livelihood, is the comprehensive security which outlined his briefing and definition. Human security is the king of the whole world.

The development of the moral values of a Muslim man depends on the formation of internal intelligence in the individual since the first childhood, where the individual believes in values, and acquires and drinks and adds to the frame of reference of behavior, and this is through socialization, and through social interaction, the individual learns that his positions must be ethical So as to participate in the life of society effectively.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين ، أما بعد : فللسنة النبوية الشريفة منزلة عظيمة في التشريع الإسلامي ، فهي المصدر الثاني بعد القران العظيم ، فقد قال الله تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: ٥٩] ، وإذا كان القرآن قد بيَّن للناس قواعد الأخلاق الفاضلة وأصول المعاملات الحسنة على الإجمال، فإن النبي صلى الله عليه سلم فصَّل ما أجمله القرآن، وطبَّقَ كلام الله تطبيقًا عمليًا .

والأخلاق دليل الإسلام وترجمته العملية ، وكلما كان الإيمان قويا أثمر خلقا قويا ، كما أن الأخلاق في الإسلام ليست لونا من الترف يمكن الاستغناء عنه عند اختلاف البيئة ، وليست ثوبا يرتديه الإنسان لموقف ثم ينزعه متى يشاء ، بل إنها ثوابت شأنها شأن الأفلاك والمدارات التي تتحرك فيها الكواكب لا تتغير بتغير الزمان لأنها الفطرة { فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم: ٣٠] .

وقد اهتم الإسلام بالأمن اهتمامه بمقومات الحياة الكريمة، لأن الأمن مطلب فطري لدى كافة الكائنات الحية، فهو يعتبر ركيزة أساسية من ركائز الحياة في هذا الكون، فشأن الأمن لا يقل أهمية عن شأن الغذاء، إذ لا يمكن أن نتصور أن تكون هناك حياة بلا غذاء، وكذلك الحال بالنسبة للأمن، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم صراحة في قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (سورة قريش:٣-٤).

والأمن النفسي في الإسلام فريضة شرعية وضرورة حياتية ، لا يستغنى عنها إنسان فهو نعمة من الله تعالى يبسطها في نفوس وقلوب الأفراد والمجتمعات والدول وسائر الكائنات ، وتعاني البشرية الآن مِن موجات الخوف والجوع ونقص في الثمرات والأنفس بسبب الصراعات الدامية التي تغطي رقعة الكرة الأرضية، الأمر الذي يدفع بالقائمين على شؤون الناس من حكومات وأجهزة أمنية ومؤسسات المجتمع المدني إلى التفكير بصورة جدية لإعادة صياغة الأمن بكافة أبعاده والعمل بحماس لوضع منظومة للأمن يكفل كل الجوانب الأمنية التي يحتاجها الفرد في مجتمعه ، وفي هذا البحث تتناول الباحثة موضوع : القيم الأخلاقية وأثرها في تحقيق الأمن النفسي " دراسة من منظور السنة النبوية " .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

١/ يستقي البحث أهميته كونه يناقش موضوعاً من الموضوعات المهمة التي تتعلق القيم الأخلاقية المستلهمة من الهدي النبوي وتوظيفها لتحقيق الأمن النفسي .

٢/ يسهم البحث في التعريف ببعض المصطلحات المهمة مثل الأمن النفسي والقيم الأخلاقية وعلاقتها بالسنة النبوية .

٣/ يفتح البحث الآفاق للمتخصصين الشرعيين لاستنباط الأصول الشرعية في جميع مناحي الحياة من خلال البحث والاستقصاء في السنة النبوية المطهرة .

مشكلة البحث وأسئلته :

تنحصر مشكلة البحث في السؤال التالي : ما أثر القيم الأخلاقية الواردة في السنة النبوية في تحقيق الأمن النفسي ؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي :

- ما مفهوم الأمن النفسي وأهميته ؟
- ما مفهوم القيم الأخلاقية وأهميتها للفرد والمجتمع ؟
- ما عناصر تحقيق الأمن النفسي من خلال القيم الأخلاقية الواردة في السنة النبوية ؟

فروض البحث :

من الفروض التي يسعى هذا البحث لاختبار صدقها ما يلي :

١/ للقيم الأخلاقية مكانة كبرى في السنة النبوية.

٢/ للأمن النفسي أثر كبير في حياة الفرد وتماسك المجتمع .

٣/ للقيم الأخلاقية الواردة في السنة النبوية علاقة وثيقة بتحقيق الأمن النفسي .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- بيان مفهوم القيم الأخلاقيةالأمن النفسي وأهميته .
- الكشف عن مفهوم القيم الأخلاقية وأهميتها .
- التعرّف على عناصر تحقيق الأمن النفسي من خلال القيم الأخلاقية الواردة في السنة النبوية .

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة في كتابة هذا البحث على : المنهج التاريخي وهو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، كما استفادت الباحثة كذلك من المنهج الوصفي : وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية .

الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث :

وقفت الباحثة على بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع بحثه منها :

١/ دراسة الباحث اسماعيل آدم عبد الرحمن (٢٠٠٨م) بعنوان : مرتكزات السلام الاجتماعي في القرآن الكريم ، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراة ، قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة الخرطوم ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في تناول السلام وأثره في المجتمع ، وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أنها تتناول مرتكزات السلام الاجتماعي في القرآن الكريم بينما تتناول دراسة الباحث المقومات الأخلاقية وأثرها في تحقيق السلم المدني من منظور السنة النبوية .

٢/ دراسة الباحثة جيهان الطاهر محمد عبد الحليم (٢٠١٢م) بعنوان : التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي وتتعرض هذه الدراسة في جانب منها للسلم الاجتماعي في السنة النبوية وهو ما تتفق فيه مع دراسة الباحث ، ولكن هذه الدراسة تختلف عن دراسة الباحث في أنها تتناول التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي وتنحصر دراسة

الباحث في بالتعريف بالمقومات الأخلاقية وأثرها في تحقيق السلم المدني من منظور السنة النبوية .

٣/ دراسة الباحث عمران محمد المروزي (٢٠١٥م) بعنوان : مؤديات السلم الاجتماعي في السنة النبوية ، الأدب مع الناس أنموذجاً ، بحث مقدّم لكلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في تناول موضوع السلم الاجتماعي (المدني) في السنة النبوية وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث في أنها تنحصر في دراسة الأدب مع الناس بينما تتناول دراسة الباحث المقومات الأخلاقية بشكل عام وبيان أثرها في تحقيق السلم المدني من خلال السنة النبوية .

ومما سبق يتضح للباحثة مبرر قيام دراسته على الرغم من وجود هذه الدراسات وغيرها من الدراسات المشابهة .

هيكل البحث :

يقوم هيكل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع على النحو التالي :

مقدمة :

- **أهمية البحث .**
- **مشكلة البحث .**
- **أهداف البحث .**
- **منهج البحث .**
- **هيكل البحث .**

المبحث الأول : مفهوم الأمن النفسي وأهميته

وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول : مفهوم الأمن النفسي في اللغة والاصطلاح .**
- **المطلب الثاني : أهمية الأمن النفسي .**

المبحث الثاني : القيم الأخلاقية في السنة النبوية وأثرها في تحقيق الأمن النفسي

وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول : مفهوم القيم الأخلاقية وأهميتها .**
- **المطلب الثاني : مظاهر تحقيق الأمن النفسي من خلال القيم الأخلاقية الواردة في السنة النبوية .**

الخاتمة :

نتائج البحث وتوصياته .

المصادر والمراجع :

بترتيب حروف المعجم بتقديم اسم الكتاب على اسم المؤلف .

المبحث الأول

مفهوم الأمن النفسي وأهميته

المطلب الأول

مفهوم الأمن النفسي في اللغة والاصطلاح

أمن : الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا أمن وآمنت غيري من الأمن والأمان والأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال آمن به قوم وكذب به قوم فأما آمنته المتعدي فهو ضد أخفته وفي التنزيل العزيز{وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } [قريش: ٤]،الأمن نقيض الخوف أمن فلان يأمن أمنا و أمنا [١] .

قال ابن الأثير : (والأمنة جمع أمين وهو الحافظ)[٢] ، وقوله عز وجل {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا} [البقرة: ١٢٥] ، قال بعض المفسرين : أراد ذا أمن فهو آمن و أمن و أمين ، ورجل أمن و أمين بمعنى واحد وفي التنزيل العزيز {وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} [التين: ٣] أي الآمن يعني مكة وهو من الأمن[٣] .

والأمن والآمن كصاحب : ضد الخوف أمن كفرح أمنا وأمانا بفتحهما وأمنا وأمنة محركتين وامنا بالكسر فهو أمن وأمين كفرح وأمير ورجل أمنة كهمزة ويحرك يأمنه كل أحد في كل شيء وقد آمنه وأمنه والأمن ككتف المستجير ليأمن على نفسه[٤] ، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن وتارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان[٥] .

تعريف الأمن النفسي في الاصطلاح :

الحاجة إلى الأمن ، حاجة سيكولوجية جوهرها السعي المستمر للمحافظة على الظروف التي تضمن اشباع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية . والأمن الانفعالي،أهم حاجات الأمن وينبع من شعور الفرد بأنه يستطيع الإبقاء على علاقات مشبعة ومتزنة مع الناس ذوي الأهمية الانفعالية في حياته[٦] .

ولا يقتصر الأمن النفسي للفرد على جانب واحد من جوانب شخصيته فقط، وإنما يتضمن الأمن النفسي في الجوانب الجسمية، والاجتماعية، والوجدانية، والعقلية، ويرتبط الأمن النفسي والأمن الاجتماعي والصحة النفسية ارتباطاً موجباً فالأمن النفسي هو "تحرر

---

[١]- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م ٢١/١٣ .

[٢]- النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، دار المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩هـ ١٦٦/١ .

[٣]- لسان العرب ٢١/١٣ .

[٤]- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٥١٨/١ .

[٥]- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني ، دار المعرفة بيروت ، ٢٥/١ .

[٦]- موسوعة علم النفس والتحليل النفسي : عبد المنعم الحفني ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٢٧١ .

الفرد من الخوف والوصول إلى حالة الاطمئنان على صحته ومستقبله، والشعور بالثقة تجاه الآخرين ومركزه الاجتماعي[١] .

وقد تم تعريف الأمن النفسي بأنه : شعور الفرد بأنه محبوب ، ومتقبل من الآخرين، له مكان بينهم ، يدرك ان بيئته صديقه ، دوره فيها غير محبط ، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق[٢] .

ويرى البعض أن الأمن النفسي هو سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطرا من الأخطار،وكذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به[٣] .

كما يقصد به "وجود علاقات متوازنة بين الفرد وذاته من ناحية، وبينه وبين الأفراد الآخرين المحيطين به من ناحية أخرى، فإذا توافرت هذه العلاقات المتوازنة فان سلوكه يميل إلى الاستقرار، ومن ثم فانه يصبح أكثر قابلية للعمل والإنتاج بعيدا عن أنواع القلق والاضطراب"[٤].

<u>ويعرف الأمن النفسي كذلك بأنه :</u> الطمأنينة النفسية أو الانفعالية لدى الفرد، وحالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونً وغير معرض للخطر ومحرك للفرد في تحقيق أمنه"[٥]، وهو "حاجة من حاجات الفرد، إشباعها يجعله يشعر بالارتياح والاطمئنان ومن خلال شعوره بالانتماء أو تقبل الآخرين له والتحرر من الخوف والألم"[٦] .

---

[١] - الأسس النفسية لآراء الماوردي التربوية : جمال حسين الألوسي ، مطبعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٨م، ص٨٥.

[٢]- مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية : محمود عطا حسين ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) ، الكويت ، ١٩٨٧م ، ص ١٠٦ .

[٣]- مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي (بحث ميداني حضاري مقارن) : علي سعد ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد (١٥) العدد (١) ، دمشق ص ١٦ .

[٤] - الإسلام والأمن النفسي للإفراد : عبد الرحمن عدس ، مجلة الأمن والحياة، العدد (١٦٩)، ١٩٩٧م، ص٤٠-٤١.

[٥]- الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي : حامد عبد السلام زهران ، دراسات تربوية، المجلد (٤)، جزء (١٩)، ١٩٨٩م ، ص٢٩٦.

[٦]- بناء برنامج إرشادي جمعي للأمن النفسي وأثره في التفكير ألابتكاري لدى طلبة الجامعة : تغريد خليل التنتجي ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ١٩٩٧م، ص١٩.

المطلب الثاني

أهمية الأمن النفسي

إن الشعور بالأمن والاطمئنان أمر مطلوب لتحقيق التقدم والازدهار في جوانب الحياة الأخرى ، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية، ولذلك تسعى المجتمعات الإنسانية منذ القدم على اختلاف معتقداتها وتوجهاتها ومستوياتها الحضارية إلى توفير الأمن ، ولا يقلقها شيء قدر ما يقلقها زعزعة أمنها واستقراره ، ويعد الأمن النفسي في مقدمة الحاجات النفسية بل وأكثرها أهمية على الإطلاق ، ولا تظهر هذه الحاجة عند الفرد إلا بعد أن يشبع حاجاته البيولوجية ، أو الحاجات الاجتماعية الشخصية كالحاجة إلى الحب والانتماء والتقدير[1] .

وقد بيّن القرآن الكريم الترابط المتين بين حاجات الفرد البيولوجية وحاجته إلى الأمن ، فقال تعالى {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } [قريش: ٣، ٤] .

لقد أصبح الأمن النفسي مادة علمية ذات قيمة إنسانية وحضارية ، تناقلها المفكرون والمتخصصون والعاملون في الحقل الاجتماعي في كتاباتهم ، ومؤتمراتهم الفكرية ، حتى بات من الملاحظ اليوم ، أنه لا يخلو مجتمع من الدعوة للمطالبة بتوفير الأمن الاجتماعي للمواطن ، وبعد أن كان مدلول المصطلح منحصراً في جانب الأمن المضاد للخوف والفزع ، فإن هذا المصطلح اتسع ليشمل مفاهيم ومضامين متعددة وجديدة ، تتداخل مع مجمل أوضاع الحياة ليشمل الإصلاح الاجتماعي والسياسي ، وتحقيق العدل والمساواة والحرية ، والكفاية الاقتصادية وغيرها من القضايا الملحة ذات العلاقة التي يحتاج إليها الفرد في حياته اليومية .

وفي السنة النبوية، ما يؤكد أهمية أمن الإنسان في الجماعة التي يعيش فيها، يقول صلى الله عليه وسلم : { من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا }[2] ، فالأمن على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به وتعريفه هذا الحديث الشريف، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه ، وقد دعا رسول صلى الله عليه وسلم إلى كل عمل يبعث الأمن والاطمئنان في نفوس المسلمين، ونهى عن كل فعل يبث الخوف والرعب في جماعة المسلمين، حتى ولو كان أقل الخوف وأهونه، باعتبار الأمن نعمة من أجلِّ النعم على الإنسان ، ولقد نهى الرسول صلى الله عليه

---

[1]- شعور المعلم بالأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات : جاجان محمد جمعة الخالدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ١٩٩٠م ص ٧ .

[2]- الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ٥٧٤/٤ حديث ٢٣٤٦ وقال : هذا حديث حسن غريب والأدب المفرد : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩– ١٩٨٩م تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ص ١١٢ حديث ٣٠٠ بإسناد حسن .

وسلم عن أن يروع المسلم أخاه المسلم، فقال: { لا يحل لمسلم أن يروع مسلما }[1] ، كما نهى صلى الله عليه وسلم عن أن يشهر السلاح عليه، حتى ولو كان ذلك مزاحاً، فقال: { لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار }[2] ، ونهى رسول صلى الله عليه وسلم عن أن يخفي الإنسان مالاً لأخيه، ولو لم يكن بقصد الاستيلاء عليه، ولكن أراد بذلك أن يفزعه عليه، فقال: { لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً }[3]

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يؤمِّن روعاته، حيث كان يقول: { اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي }[4] ، فالخوف والروع، نقيض الأمن الذي يطلبه المسلم في دنياه وآخرته.

---

[1]- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ٧١٩/٢ حديث ٥٠٠٤ وإسناده صحيح .

[2]- الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م في ٩٦ - كتاب الفتن ٧ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (من حمل علينا السلاح فليس منا) ٢٥٩٢/٦ حديث ٦٦٦١ وصحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت في ٤٥ - كتاب البر والصلة والآداب ٣٥ - باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ٢٠٢٠/٤ حديث ٢٦١٧ .

[3]- سنن أبي داود ٧١٩/٢ حديث ٥٠٠٣ بإسناد حسن ومسند أحمد بن حنبل ٢٢١/٤ حديث ١٧٩٦٩ وإسناده صحيح .

[4]- مسند أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، نشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة ٢٥/٢ حديث ٤٧٨٥ وإسناده صحيح .

المبحث الثاني

القيم الأخلاقية في السنة النبوية وأثرها في تحقيق الأمن النفسي

المطلب الأول

مفهوم القيم الأخلاقية وأهميتها

مفهوم مصطلح (القيم) :

حظيت دراسة القيم باهتمام الفلاسفة والمفكرين على مر العصور، ومازالت تلقى اهتمام الباحثين في مجالات عدة مثل: الفلسفة والسياسة والاقتصاد والتربية وعلم النفس والاجتماع، لذا يوضح زاهر أن إشكالية مفهوم القيم تتجسد في وجود تعريفات متعددة ورؤى متباينة ما بين تحديد ضيق لمدلولها إلى تحديد واسع لها، فهناك من يتجه إلى التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة للأفراد والجماعات، في حين نجد في القطب الأخر تحديداً واسعاً للقيم يراها معايير مرادفة للثقافة ككل[1] .

جاء في لسان العرب : " القيمة واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة ثمن الشيء بالتقويم تقول تقاوموه فيما بينهم وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه "[2] .

ويرى "جون ديوى" أن لكلمة القيم معنيان مختلفان فهي من جهة تدل على موقف الاعتزاز بشيء على اعتبار أنه ثمين أو نفيس من أجل ذاته، وهذا المعنى يشير إلى اسم لخبرة كاملة أو تامة، فتقدير قيمة الشيء في هذا المعنى يفيد التذوق والاعتداد بالشيء ولفظ "قيمة" من جهة أخرى يعنى التقويم الذي هو عمل عقلي مميز قوامه المقارنة والحكم ، واستعمل الإنسان كلمة القيم وحددها في معنى التثمين أو التقدير الذي يفضى إلى التقييم والحكم على الأشياء، ويفسر معجم العلوم الاجتماعية.هذا المعنى بأن كلمة قيمة اسم هيئة من قام بالشيء بكذا، أي كان ثمنه المقابل له كذا، ثم استعملها الإنسان بمعنى القدر والمنزلة، لذا تعرف القيم بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات والأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف[3] .

---

[1] - القيم في العملية التربوية، سلسة معالم تربوية : ضياء زاهر ، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي ١٩٨٤م ص ١٠.

[2] - لسان العرب ٤٩٦/١٢ .

[3] - ارتقاء القيم دراسة نفسية : عبد اللطيف محمد خليفة، سلسلة عالم المعرفة،العدد١٦٠، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٩٢م، ص ٥١ .

تعريف الأخلاق :

الأخلاق فى اللغة جمع خلق ، والخلق إسم لسجية الإنسان وطبيعته التى خلق عليها ، وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) التى تدل على تقدير الشئ .

يقول ابن فارس : (ومن هذا المعنى ـ أى تقدير الشئ ـ الخلق : هو السجية لأن صاحبه قد قُدّر عليه . يقال : فلان خليق بكذا : أى قادر عليه وجدير به ، وأخلق بكذا أى ما أخلقه ، والمعنى هو ممن يقدر فيه ذلك ، والخلاق : النصيب لأنه قد قدر لكل أحد نصيبه)[1] ، ويقول ابن منظور : (الخُلق : السجية .. فهو بضم الخاء وسكونها الدين والطبع والسجية)[2] ، ثم يفسر ذلك بقوله : وحقيقته ، أنه لصورة الإنسان الباطنة ، وهى نفسه ، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة[3] .

وقال الراغب الأصفهانى : الخَلْقُ والخُلُق فى الأصل واحد لكن خص الخَلْقُ بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وخص الخُلُقُ بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة[4] .

والخُلُق : عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسْرٍ من غير حاجة إلى فكر ورويّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة خُلُقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خُلُقاً سيئاً. وإنما قلنا: إنه هيئة راسخة؛ لأن مَن يَصْدر منه بَذْل المال على الندور بحالةٍ عارضة، لا يقال خلقه السخاء، ما لم يَثْبُتْ ذلك في نفسه[5].

وكذلك من تكلّفَ السكوت عند الغضب بجهدٍ أو رويّة لا يقال : خُلُقه الحلم.

وليس الخُلق عبارة عن الفعل؛ فرب شخص خلقه السخاء، ولا يَبْذل: إما لفقْد المال، أو لمانع. وربما يكون خُلقه البخل، وهو يَبذل لباعثٍ أو رياء ، ومن هنا نعلم أن الإنسان إنما يمُدح على الأخلاق النابعة من نفس طيبة وإرادة خالصة ، أما الأفعال التي تصدر عن تكلف فلا خير فيها ، وهناك علاقة وثيقة بين علم التربية وعلم الأخلاق وقد يستعمل أحدهما بمعنى الآخر[6] .

أهمية القيم الأخلاقية :

للأخلاق أهمية بالغة، وأثراً كبيراً في حياة الأفراد والجماعات والأمم؛ فالأخلاق الحسنة سبب للسعادة في الدنيا والآخرة، وعامل مهم من عوامل النجاح للأفراد والمؤسسات، ورافد مهم من روافد نهضة الأمم، ولما كانت الأمة الإسلامية متمسكة بأخلاقها دانت لها الأمم، حتى إن كثيراً من البلاد دخلت في دين الله حين رأوا أخلاق المسلمين الحسنة ومعاملتهم الطيبة، وأمانتهم العظيمة ، وحسن الخلق له مكانة عظيمة

---

[1] ـ معجم مقاييس اللغة : أحمد ابن فارس ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢١٤/٢ .

[2] ـ لسان العرب ٢٤٤/٢ .

[3] ـ المصدر السابق ٢٤٥/٢ .

[4] ـ المفردات في غريب القرآن ص ١٦٤ .

[5] ـ إحياء علوم الدين : محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، دار المعرفة للنشر ، بيروت ٥٣/٣ .

[6] ـ التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني ، ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ ص ١٠١.

ومنزلة رفيعة في دين الإسلام قال ابن القيم : (الدين كله خلق ، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين) [1].

وجاءت السنة النبوية الشريفة مبينة الأجر العظيم لمن اتصف بمكارم الأخلاق، ومما ورد في ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم : (البر حسن الخلق)[2] ، فانظر كيف جعل البر الذي هو كلمة جامعة لأفعال الخير وخصال المعروف هو حسنَ الخلق ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء)[3] ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ فقال: (تقوى الله وحسنُ الخلق)[4] ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)[5] ، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المتصفين بمكارم الأخلاق هم أحبُّ الناس إليه وأقربهم إليه مجلساً يوم القيامة حيث قال: (إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنُكم أخلاقاً)[6] ، ومما يؤكد أهمية حسن الخلق وعظم منزلته في هذا الدين الحنيف قوله صلى الله عليه وسلم : (أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقاً وخياركم خيارهم لنسائهم خلقاً)[7] .

ومن مزايا الأخلاق الحسنة كونها سبباً للسعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، فصاحب الخلق الحسن يحب الناس ويحبونه، ويألفهم ويألفونه ويصلهم ويصلونه، كما أن حسن الخلق ومكارم الأخلاق تحبب العبد إلى أعدائه، وسوء الخلق ينفر عنه أولاده وأصدقاءه، ومن مزايا حسن الخلق أن صاحبه يتمكن من إرضاء الناس على اختلاف طبقاتهم، كل من جالسه أحبه، لا يمله الجليس، ويسهل عليه إدراك المطالب، وتلين له برفقه وتحببه إلى الخُلق المصاعب "[8] .

---

[1] - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م ٢/٣٢٠ .

[2] - صحيح مسلم في ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ٥ باب تفسير البر والإثم ٤/١٩٨٠ حديث ٢٥٥٣ .

[3] - سنن أبي داود في ٣٥ كتاب الأدب ٧ باب في حسن الخلق ٢/٦٦٨ حديث ٤٧٩٩ وإسناده صحيح .

[4] - سنن الترمذي في ٢٨ - كتاب البر والصلة ٦٢ باب ما جاء في حسن الخلق ٤/٣١٩ حديث ٢٠٠٤ وقال : هذا حديث صحيح غريب.

[5] - مسند أحمد بن حنبل ٦/١٣٣ حديث ٢٥٠٥٧ وإسناده حسن .

[6] - سنن الترمذي في ٢٨ كتاب البر والصلة ٧١ باب ما جاء في معالي الأخلاق ٤/٣٦٩ حديث ٢٠١٨ وقال : هذا حديث حسن غريب.

[7] - مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٢٥٠ حديث ٧٣٩٦ وإسناده حسن .

[8] - التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب : إبراهيم بن صالح الحميضي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة القصيم - قسم القرآن وعلومه ٢٠٠٩م ص٢٥.

المطلب الثاني

مظاهر تحقيق الأمن النفسي من خلال القيم الأخلاقية الواردة في السنة النبوية

السنة النبوية الصحيحة المصدر الثاني للأخلاق بنص القرآن الكريم : {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ} [الحشر: ٧] ، واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها فيهم وتنميتها ورعايتها ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف ، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه وكان أحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات هذا الموقف ، وكان الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهم طرق تعلم القيم وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: ٢١] ، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين أن يقتدوا به " صلوا كما رأيتموني أصلي "[١] و " خذوا عني مناسككم "[٢] ، والفطرة السليمة ترى أن القدوة الصالحة من خير وسائل التربية وغرس القيم السليمة ، كما أن القدوة السيئة لها تأثير سلبي على المتعلم وعلى الطفل ، فالولد الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق ، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة ، والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن أن يتعلم الفضيلة[٣] .

وقد يتعثر الفرد في إحساسه بالأمن لعدة أسباب تعمل مجتمعه، أو بصورة منفردة منها: أخفاق الفرد في إشباع حاجاته، وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بعدم التقدير الاجتماعي، والقلق والمخاوف الاجتماعية، والضغط النفسي، وتوقع الفشل، وعدم الاستمتاع بالحياة، وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة[٤] .

ولا يقتصر الأمن النفسي للفرد على جانب واحد من جوانب شخصيته فقط، وإنما يتضمن الأمن النفسي في الجوانب الجسمية، والاجتماعية، والوجدانية، والعقلية، ويرتبط الأمن النفسي والأمن الاجتماعي والصحة النفسية ارتباطاً موجباً فالأمن النفسي هو تحرر الفرد من الخوف والوصول إلى حالة الاطمئنان على صحته ومستقبله، والشعور بالثقة تجاه الآخرين ومركزه الاجتماعي[٥] .

---

[١] - صحيح البخاري في ١٤ - كتاب الأذان ١٨ - باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع وقول المؤذن الصلاة في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة ٢٢٦/١ حديث ٦٠٥ .

[٢] - صحيح مسلم في ١٥ - كتاب الحج ٥١ - باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لتأخذوا مناسككم ٩٤٣/٢ حديث ١٢٩٧ .

[٣] - منهج التربية الإسلامية : محمد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٨١م ، ص ١٨٦ .

[٤] - سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له : جمال حمزة ، مجلة علم النفس، ع ٥٨، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م ص ١٣٠ .

[٥] - الأسس النفسية لآراء الماوردي التربوية ، ص٨٥.

وهنالك ستة قيم وعناصر أساسية تشكل مفهوم الأمن النفسي وهي[1] :

١- تقبل الذات : ويتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة ايجابية والشعور بقيمة وأهمية الحياة ، ويرى العلماء أن بناء الذات الإيجابية وأهم الوسائل العملية التي تساعدنا على تحقيق ذلك، جاء في الحديث عن أحد الصحابة رضي الله عنهم :" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يُقبل على الناس مرة وعليه أخرى ، ويقول :" إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"[2] .

٢-العلاقة الايجابية مع الآخرين : وتتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين .

وقد حض الرسول صلى الله عليه وسلم على الاختلاط بالناس وحضور جمعهم ومجالس الذكر وزيارة المريض وحضور الجنائز ومؤاساة المحتاج وإرشاد الجاهل ، كما اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالمواقف الايجابية والأخلاق النبيلة التي كان يتمتع بها غير المسلمين في عصره وإشادته بها ودعوته إلى الأخذ بها مع التأكيد على أن من الضروري أن يشترك المسلم بالعمل الايجابي من أي جهة أتى بل و يبادر إلى ذلك ، مثل حلف الفضول الذي اهتم بنصرة المظلومين والفقراء وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الإسلام لأجبت "[3] ، كما كان السعي في نفع الناس جميعا ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قبل البعثة فقد استدلت خديجة على أن ما حصل في غار حراء لا يمكن أن يكون شرا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت له : كلا والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق "[4] .

٣- الاستقلالية : وتتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وتنظيم سلوكه وتقيم ذاته من خلال معايير محدده يضعها لنفسه ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يخدم نفسه ، ومن ذلك أنه كان يخصف نعله ويرفع ثوبه ويحمل حاجته ويكنس بيته ويحلب الشاة[5]، وهذا اعتماد على النفس فليؤد كل عمله غير معتمد على غيره ولا مستنكف من العمل مهما كان، ويعلمنا إن الاعتماد على النفس هو القوة والبطولة والرقي والاستقلال .

٤- السيطرة على البيئة الذاتية : وتتمثل في قدرة الفرد على إدارة بيئته واستثمار الفرص الجيدة الموجودة في بيئة للاستفادة منها ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] - الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً والمقبولين أسرياً بمنطقة مكة المكرمة : زهور عبد الله باشماخ ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠١م ، ص١١-١٢.

[2] - صحيح البخاري في ٥٧ - كتاب الصلح ٩ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ٩٦٢/٢ حديث ٢٥٥٧ .

[3] - سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤م ٢٠٤/٢ حديث ١٣٤٦١ .

[4] - صحيح البخاري في ١ – كتاب بدء الوحي ١ - باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤/١ حديث ٣ .

[5] - مسند أحمد بن حنبل ١٠٦/٦ حديث ٢٤٧٩٣ وإسناده صحيح .

: " اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك "[1] ، وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم : " بادروا بالأعمال، هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنى مطغيًا، أو مرضًا مفسدًا، أو هرمًا مفندًا، أو موتًا مجهزًا أو الدَّجال، فشرٌّ غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمَر "[2].

وفي حديث ثالث يقول صلى الله عليه وسلم : " نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس؛ الصِّحَّة، والفراغ "[3] ، ففي هذه الأحاديث الثلاثة يطلب الرسول الكريم إلى المسلم أن يغتنمَ جميع الفرَص دون تفريط، فيهتبل فرصة صحته خوفًا من المرَض، فيستعمل نشاطه في طاعة الله بسائر أنواع الجهاد والكفاح؛ جهاد النفس، مُستعملاً شُكر الله على الصِّحَّة والعافية في هذا السبيل، ويغتنم فرصة غناه وثروته؛ فيجود ببذلها في سبيل الله؛ تقوية لعقيدته، وزحفًا برسالته، وصيانة لدِينه، مُستغلاً فرصتها قبل زوالها بصروف الدهر التي يقلِّبها الله كيف يشاء، وعاملاً على تقْييدها بشُكْر الله باستعمالها الصحيح .

٥- الحياة ذات أهداف : وتتمثل في إن يضع الفرد لنفسه أهدافًا محددة وواضحة يبنى إلى تحقيقها ، وعلى قدر هدفك وصدقك يكون أجرك : قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»[4] .

كما على قدر هدفك تكون حياة قلبك : قال ابن القيم: "إن ضعف الإرادة والطلب من ضعف حياة القلب، وكلما كان القلب أتم حياة كانت همّته أعلى وإرادته ومحبته أقوى"[5] .

٦- التطور الذاتي : وتتمثل في إدراك الفرد لقدراته وإمكانياته السعي نحو تطويرها مع تطور الزمن ، وقد ورد في السنة النبوية النهي عن تحقير الذات ففي الحديث قال رسول الله صبى الله عليه وسلم : "لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، ولكن ليقل: لقست نفسي[6] ، ومعنى لقست أي: غثت أو ضاقت؛ وفي هذا الحديث نهي عن تحقير الذات .

ومن أهم القيم التي تجلب الأمن النفسي للفرد المسلم الإيمان والتقوي ، فحاجة الإنسان إلى الإيمان بوحدانية الله وألوهيته حاجة فطرية في النفس الإنسانية فطر الله الناس عليها، والمؤمن الصادق لا يخشى إلا الله ، ومن هنا يتحقق الأمن النفسي الذي هو حاجة أساسية لعطاء الإنسان وإسهامه في عمارة الأرض وترقيتها والإيمان أيضاً يحقق الرضا ويورث الأمن النفسي ويمنح الأمل والتفاؤل والاستبشار[7] .

---

[1] - المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤١١ – ١٩٩٠م ٣٠٦/٤ من حديث ابن عباس مرفوعًا، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[2] - سنن الترمذي ٥٥٢/٤ حديث ٢٣٠٦ وقال: هذا حديث حسن غريب .

[3] - صحيح البخاري في ٨٤ - كتاب الرقاق ١ - باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ٢٣٥٧/٥ حديث ٦٠٤٩ .

[4] - صحيح مسلم في ٣٣ - كتاب الإمارة ٤٦ - باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ١٥١٧/٣ حديث ١٩٠٩ .

[5] - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٢٤٧/٣ .

[6] - صحيح البخاري في ٨١ - كتاب الأدب ١٠٠ - باب لا يقل خبثت نفسي ٢٢٨٥/٥ حديث ٥٨٢٥ .

[7] - التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها : عاطف السيد ، الناشر (الكتاب منشور على موقع المكتبة الشاملة): حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ص ٤١ .

وإذا كان الإيمان أصله الإيمان الذي في القلب، فأنه لابد فيه من شيئين: الأول تصديق بالقلب وإقراره ومعرفته وهذا هو التوحيد، والآخر عمل القلب وهو التوكل على الله وحده ونحو ذلك من حب الله ورسوله، وحب ما يحب الله ورسوله، وإخلاص العمل لله وحده، كانت أعمال القلب من الحب والإخلاص والخشية والتوكل ونحوها داخلة في الإيمان بهذا المعنى، وكانت الأخلاق الكريمة داخلة فيه أيضا، وأما البدن فلا يمكن أن يتخلى عن مراد القلب لأنه إذا كان في القلب معرفة وإرادة سرى ذلك إلى البدن بالضرورة، ولهذا قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[1] .

إن الإيمان بذلك هو مناط تكوين القيم الخلقية والاجتماعية ونحوها، وهو أيضا مصدر الإلزام الخلقي، لأنه هو المسيطر على كل غرائز الإنسان وشهواته، والمتحكم في أحاسيسه ودوافعه[2] .

أما تقوى الله : فتتضمن أن يتقي الإنسان ما يضره أو يضر غيره وما يغضب ربه، مما يجعله في وقاية من عذاب الله وسخطه في الدنيا والآخرة، وأن يقف عند حدود الله وأن يطيع أوامره التي فيها الخير، وأن يجتنب نواهيه عما يضر ، قال الله تعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة: ١٩٧] والتقوى تنير البصيرة وتجعل الإنسان قادرا على التفريق بين الحق والباطل، قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا } [الأنفال: ٢٩] ومن ثمرات التقوى الأمن النفسي والتوفيق والتأييد والنصر في الدنيا والثواب والرحمة في الآخرة[3] ، قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } [يونس: ٦٣، ٦٤] والتقوى تفرج الأزمات وتحل المشكلات، قال الله تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } [الطلاق: ٢، ٣] وقال تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا } [الطلاق: ٤] .

ومن القيم الأخلاقية التي تؤثر على الأمن النفسي التفاؤل وعدم اليأس ، فالمؤمن متفائل دائما لا يتطرق اليأس الى نفسه فقد قال تعالى: " {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف: ٨٧] ، ويطمئن الله المؤمنين بأنه دائماً معهم ، اذا سألوه فإنه قريب منهم ويجيبهم اذا دعوه: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: ١٨٦] ، وهذه غاية الأمن النفسي للانسان .

ومما سبق يتضح للباحثة أن الأخلاق تعد صورة المجتمع ، لأنها الضابط والمعيار والموقف الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، أو القواعد الأساسية الممنوحة من الله للإنسان لتنظيم حياته، وهي تنتظم فيما يسمى بالبناء الخلقي أو النظام الخلقي الذي يعكس أهداف المجتمع، ومصادر تكوينه وطبيعة بنائه ، والمجتمع الإسلامى له أخلاقه التى تضبط

---

[1] - صحيح البخاري في ٢ - كتاب الإيمان ٣٧ - باب فضل من استبرأ لدينه ٢٨/١ حديث ٥٢ وصحيح مسلم في ٢٢ - كتاب المساقاة ٢٠ - باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٢١٩/٣ حديث ١٥٩٩.

[2] - موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم : عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة الطبعة الرابعة ص ٧٠ .

[3] - التوجيه والإرشاد النفسي : حامد عبد السلام زهران ، نشر: عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ص ٣٥٢ .

وتحدد السلوك، بمعنى أن له بناءه المعيارى، الذي نبع فى الأساس من المصدرين الأساسيين: القرآن والسنة المطهرة، فالقرآن بما أتى به من مكارم الأخلاق التي تجسدت فى شخص الرسول الكريم وترجمت فى أقواله وأفعاله هى المصدر الأساسى المعتمد للقيم فى المجتمع الإسلامي.

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه تم هذا البحث الذي تناول موضوع القيم الأخلاقية وأثرها في تحقيق الأمن النفسي " دراسة من منظور السنة النبوية " ، وفيما يلي أهم نتائج البحث وتوصياته :

النتائج :

- يعرف الأمن النفسي كذلك بأنه : الطمأنينة النفسية أو الانفعالية لدى الفرد، وحالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر ومحرك للفرد في تحقيق أمنه ، وهو حاجة من حاجات الفرد، إشباعها يجعله يشعر بالارتياح والاطمئنان ومن خلال شعوره بالانتماء أو تقبل الآخرين له والتحرر من الخوف والألم .

- في السنة النبوية، ما يؤكد أهمية أمن الإنسان في الجماعة التي يعيش فيها، فالأمن على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به وتعريفه وهو ما تناولته الأحاديث الواردة في هذا الجانب ، وجعلت تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها .

- إن تنمية القيم الخلقية لدى الإنسان المسلم تعتمد على تكوين الوازع الداخلي في الفرد منذ الطفولة الأولى حيث يؤمن الفرد بالقيم، ويكتسبها ويتشربها ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن مواقفه يجب أن تتسم بالخلقية وذلك حتى يشارك في حياة المجتمع بفاعلية.

- كان الإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهم طرق تعلم القيم وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين أن يقتدوا به والفطرة السليمة ترى أن القدوة الصالحة من خير وسائل التربية وغرس القيم السليمة ، كما أن القدوة السيئة لها تأثير سلبي على المتعلم .

- لا يقتصر الأمن النفسي للفرد على جانب واحد من جوانب شخصيته فقط، وإنما يتضمن الأمن النفسي في الجوانب الجسمية ، والاجتماعية ، والوجدانية، والعقلية ، ويرتبط الأمن النفسي والأمن الاجتماعي والصحة النفسية ارتباطاً موجباً .

- من أنواع القيم الأخلاقية التي تشكل مفهوم الأمن النفسي تقبل الذات والعلاقة الايجابية مع الآخرين والاستقلالية والسيطرة على البيئة الذاتية والتطور الذاتي ، ومن أهم القيم التي تجلب الأمن النفسي للفرد المسلم الإيمان والتقوي والتفاؤل وعدم اليأس .

التوصيات :

توصي الباحثة بالآتي :

ـ ضرورة الاهتمام بدراسة التوجيهات والنظريات الأمنية في السنة النبوية، والتأصيل للعلوم المعاصرة .

- التعاون بين المؤسسات التربوية والاجتماعية والاعلامية لترسيخ ثقافة الأمن في نفوس الأفراد وتربيتهم تربية إسلامية صالحة وفق المنهج النبوي لتحقيق الطمأنينة والاستقرار في المجتمع .

والله ولي التوفيق وعو الهادي إلى سواء السبيل

فهرس المصادر والمراجع

١/ إحياء علوم الدين : محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، دار المعرفة للنشر بيروت .
٢/ الأدب المفرد : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
٣/ ارتقاء القيم دراسة نفسية : عبد اللطيف محمد خليفة، سلسلة عالم المعرفة،العدد١٦٠، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ١٩٩٢م .
٤/ الأسس النفسية لآراء الماوردي التربوية : جمال حسين الألوسي ، مطبعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٨م .
٥/ الإسلام والأمن النفسي للإفراد : عبد الرحمن عدس ، مجلة الأمن والحياة، العدد (١٦٩)، ١٩٩٧م .
٦/ الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي : حامد عبد السلام زهران ، دراسات تربوية، المجلد (٤)، جزء (١٩)، ١٩٨٩م .
٧/ الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً والمقبولين أسرياً بمنطقة مكة المكرمة : زهور عبد الله باشماخ ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠١م .
٨/ بناء برنامج إرشادي جمعي للأمن النفسي وأثره في التفكير ألابتكاري لدى طلبة الجامعة : تغريد خليل التتنجي ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ١٩٩٧م .
٩/ التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب : إبراهيم بن صالح الحميضي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة القصيم - قسم القرآن وعلومه ٢٠٠٩م .
١٠/ التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها : عاطف السيد ، الناشر (الكتاب منشور على موقع المكتبة الشاملة): حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف .
١١/ التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني ، ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .
١٢/ التوجيه والإرشاد النفسي : حامد عبد السلام زهران ، نشر: دار عالم الكتب ، الطبعة الثالثة .
١٣/ الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٤/ الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٥/ سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له : جمال حمزة ، مجلة علم النفس، ع ٥٨، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م .
١٦/ سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .

١٧/ سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤م .
١٨/ شعور المعلم بالأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات : جاجان محمد جمعة الخالدي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ١٩٩٠م .
١٩/ صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٠/ القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت
٢١/ القيم في العملية التربوية، سلسة معالم تربوية : ضياء زاهر ، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي ١٩٨٤م .
٢٢/ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .
٢٣/ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .
٢٤/ المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
٢٥/ مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي (بحث ميداني حضاري مقارن) : علي سعد ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد (١٥) العدد (١) ، دمشق .
٢٦/ مسند أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، نشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة .
٢٧/ معجم مقاييس اللغة : أحمد ابن فارس ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى .
٢٨/ المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني ، دار المعرفة بيروت .
٢٩/ مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية : محمود عطا حسين ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) ، الكويت ، ١٩٨٧م .
٣٠/ منهج التربية الإسلامية : محمد قطب ، دار الشروق ، القاهرة الطبعة السادسة ، ١٩٨١م .
٣١/ موسوعة علم النفس والتحليل النفسي : عبد المنعم الحفني ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٨م .
٣٢/ موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم : عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة الطبعة الرابعة .
٣٣/ النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، دار المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩هـ .